لا بالكسل والتواني ولذلك قيل ان الأماني تعمي عيون البصائر فانها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور شعرا ؛

؛ لو أبصروا بقلوبهم لاستبصروا ؛ وعمى البصائر من عمى الأبصار
لا عاد من لا يعرف المعاني ؛ أو من تبدل بالحبيب الثاني ؛

بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان من العلم
كهيئة المكنون لا يعلمه الا أهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم يجهله
الا أهل الاغترار بالله فلا تحقروا عالما اتاه الله علما فان الله لم يحقره
اذ اتاه ذكره ؛ الانطاكي في كتابه والغزالي في احيا علوم الدين ؛
وذكر في أنوار اليقين عن الكامل المنير القاسم بن ابراهيم عليه السلام
رواه باسناده عن سلمان رضي الله عنه انه قال في بعض خطبه
ردا على الصحابة لما قدموا على علي غيره بعد ما حمد الله وأثنى عليه
اما بعد ايها الناس فاني قد أوتيت علما ولو اني أخبرتكم بكل ما أعلم لقالت
طائفة منكم مجنون وقالت طائفة منكم رحم الله قاتل سلمان الى آخر
كلامه وعن ابي هريرة رضي الله عنه حفظت من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وعائين من العلم اما أحدهما فبثثته واما الآخر لو بثثته
لقطع هذا البلعوم وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يشير
الى هذا المعنى وقد قال في آخر خطبة الفخار والله لولا انه لا يحتمل مرار
رحى العلم لأخرجت لكم من بين جنبي علما مخزونا وسرا مكنونا لا يبلغ
معشاره اوهام الظنون ثم تنفس الصعدا ثم قال آه مما يضطرب به فكري
آه مما يتلاطم في صدري لو وجدت قلبا وقورا الا وقرته سرورا وبصرته
بالنور الى يوم النشور وقال زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام

اني لا اكتم

؛ اني لاكتم من علمي جواهره ؛ كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا ؛
؛ وقد تقدم في هذا ابو حسن ؛ مع الحسين ووصى قبله الحسنا ؛
؛ يا رب جوهر علم لو ابوح به ؛ لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ؛
؛ ولاستحل رجال مسلمون دمي ؛ يرون اقبح ما يأتونه حسنا ؛

وقال بعض المفسرين ان المراد بقوله تعالى انا عرضنا الأمانة على السماوات
والأرض الآية هي هذه الأنواع من العلوم الدقيقة الحقيقية وقد قيل ان
من كان محبا للدنيا ومصرا على الهوى لا يفتح له باب هذا العلم أصلا وذلك لأنه
من علوم الآخرة بالحقيقة وعلوم الآخرة لا تحصل الا لأهل الآخرة الذين
أماتوا انفسهم عن شهوات الدنيا ولذاتها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم موتوا
قبل ان تموتوا وقد عرفت ان الضدين لا يجتمعان فمن لم يرتق من درجة العوام
الى هذا المقام فالمنهج السليم له الاقرار والتسليم ولقد تعثر في اذيال
هذه الضلالات من الانكار من واضح الدلالات مدة بشوم الاقران السوء وصحبتهم
وكل ذلك بسبب اتباع الهوى وحب الدنيا حتى انقذنا الله من مهواتها ونجانا
من دركاتها فلله الحمد والمنة وما مثل المنكر لنا في هذا الا مثل موسى والخضر عليهما
السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار فانكره موسى عليه السلام
فلما اوله له الخضر عرف واعترف واما من يريد الانكار بالجهل فقد قال الشاعر
في جوابه ؛ أليس من البلوى بأنك جاهل ؛ وانك لا تدري بأنك لا تدري ؛
غيره ؛ لا يفضر البحر امسى زاخرا ؛ ان رمى فيه سفيه بحجر ؛
فأي كلام أفصح وأوضح من كلام رب العالمين وقد قالوا فيه انه اساطير الأولين
ومن له فصل الخطاب مثل رسول رب الأرباب وقد قالوا هذا ساحر كذاب ؛

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)